

مواقع عن ممر التنمية

[www.ebnee.com](http://www.ebnee.com)

[www.emigration.gov.eg](http://www.emigration.gov.eg)

[www.elaph.com](http://www.elaph.com)

[www.alaqariyaegypt.com](http://www.alaqariyaegypt.com)

[www.al-sharq.com](http://www.al-sharq.com)

[assem.blogspot.com](http://assem.blogspot.com)

نظرة إلي المستقبل

الثلاثاء 3 من أكتوبر 2006 - 10 من رمضان 1427 هـ - العدد 16989 السنة 55

[www.elakhbar.org.eg](http://www.elakhbar.org.eg)

**إن لم تخني الذاكرة !**

بقلم:

سمير غريب

[sgharib@internetegypt.com](mailto:sgharib@internetegypt.com)

اعلن الدكتور عثمان محمد عثمان وزير الدولة للتنمية الاقتصادية انه تقرر تشكيل لجنة وزارية استشارية تضم 9 وزراء لوضع الدراسة الميدانية لمشروع ممر التنمية المقترح من الاستاذ الدكتور فاروق الباز مدير مركز ابحاث الفضاء بجامعة بوسطن الامريكية. علي ان تقدم اللجنة تقريرها بعد 9 اشهر للاستاذ الدكتور رئيس مجلس الوزراء.. بدأت الصحف منذ عدة اشهر في نشر مقترح الدكتور الباز الذي اطلق عليه بنفسه "ممر التعمير في الصحراء الغربية" ولا أعرف لماذا غيروا اسمه الي "ممر التنمية"؟ الغرض من المقترح طبقا لصياغة الدكتور الباز هو: "انشاء طريق بالمواصفات العالمية في صحراء مصر الغربية يمتد من ساحل البحر الابيض حتي بحيرة ناصر في الجنوب. وعلي مساحة تتراوح بين 10 و80 كيلو مترا غرب وادي النيل ليفتح آفاقا جديدة لامتداد عمراني وزراعي وصناعي وتجاري حول مسافة تصل الي 2000 كيلو مترا.. هذا بلاشك مقترح ممتاز ومهم.. قام الدكتور الباز نفسه بشرحه في احاديثه لبعض من الصحف المصرية من قبل.. لكنني كلما قرأت عن هذا المشروع أشعر بالدهشة، إذ اذكر إن لم تخني الذاكرة أنني سمعت عن هذه الفكرة لأول مرة منذ سنوات.

كان الصديق الكبير السفير عبدالرؤف الريدي رئيس مجلس ادارة مكتبة مبارك العامة قد نظم ندوة للسيد 'جيمس ولفنسون' رئيس البنك الدولي آنذاك في المكتبة بالجيزة، وحضرها السيد فاروق حسني وزير الثقافة.

في هذه الندوة سمعت وزير الثقافة يعرض لفكرة اطلق عليها 'طريق النيل الجديد' وهي تشبه مقترح الدكتور فاروق الباز. الاختلاف البسيط والكبير بينهما ان مقترح الدكتور الباز يعتمد علي اقامة تجمعات سكانية جديدة و12 فرعا من الطرق العرضية التي تربط الطريق الرئيسي بالتجمعات، وقد حدد اماكن هذه الطرق، وشريط سلك حديدية وأنبوب ماء مواز. بينما يعتمد مشروع وزير الثقافة علي اقامة طريق سريع يقترب من النيل ويبتعد عنه. ويقوم علي اساسين: الآثار او ما أسماه 'مصر الذهبية'. والنيل نفسه.. علي ما أتذكر كان هناك تصور لدي وزير الثقافة لمشروع اقتصادي ضخم للاستثمار في المواقع الاثرية علي طول نهر النيل. موضحا أن هذا المشروع في حال تنفيذه سيغير خريطة مصر السياحية بحيث تضيف الي سياحة المجموعات سياحة الافراد كركيزة اساسية للسياحة.. كان يتخيل اقامة منتجعات في احضان الجبل وبين النخيل، ومناطق للصناعات الحرفية، واسواق تجارية للسياح، والتوسع في سياحة السفاري في الصحراء، وغير ذلك من أنشطة مرتبطة، يؤدي كل ذلك الي تعظيم القدرات الاقتصادية، وتثبيت العمالة في اماكنها بما يوقف ظاهرة الهجرة الي القاهرة.

كما تناول مشروع الوزير ايضا مراعاة التنسيق الحضاري وتحقيق القيم الجمالية فيما ينشئه من تجمعات، او يمر عليه.. باختصار يقوم مشروع 'طريق النيل الجديد' علي اقتصاديات الثقافة التي تزخر بها مصر، وينطوي علي نظرة ابتكارية مستمدة من الخيال الرحب لمستقبل مصر في القرن الحادي والعشرين، وهو بلاشك اقل تكلفة بكثير من مقترح الدكتور فاروق الباز.

السيد فاروق حسني لم يتوقف عند المهاجرة بفكرته في مكتبة مبارك العامة منذ عشر سنوات، بل شكل فرق

عمل في وزارة الثقافة اخذت تبحث علي جانبي النيل حتي اسوان، وترفع المساحات وتصمم الرسومات وتلتقط الصور وتضع التصورات. وصاغت هذه التصورات في مشروع متكامل. بل وطبع هذا المشروع باللغة الانجليزية في كتيب مصور فاخر.. ليس ذلك فحسب بل وارسل بمشروعه الي مجلس الوزراء عدة مرات. وتحدث عنه في الصحف وفي التلفزيون المصري مرات اخري. أي انني لا اكشف هنا عن سر ولا انفرد بنشر ماهو جديد. وقد جاء في صياغة هذا المشروع من واقع ما لدي من مستندات العرض التالي: يتميز نهر النيل في الحضارة المصرية بوضع جغرافي ثقافي متميز، فهو محور الحضارة وعصب التنمية. وكنيجة طبيعية لتفاعل الانسان المصري مع المكان، نري اليوم آلاف المواقع الاثرية الفريدة منتشرة حول النيل. وتضم مواقع طبيعية ومعالم بيئية ريفية اصيلة، ومقومات شعبية، ومزارات سياحية. انطلاقا من هذا الوضع فإن تنمية محور نهر النيل تكمن في ايجاد مسار حضاري ثقافي يربط المقومات الطبيعية والحضارية علي جانبي المحور، ويعتبر مشروعا رائدا يعمل علي تكامل منظومتي الحضارة والمدنية في مصر المعاصرة. من هذا المنطلق قامت وزارة الثقافة باعداد تصورات اولية لاستغلال كافة المقومات حول محور النيل من الجيزة الي اسوان، ورصدها وتوثيقها لتنميتها بانشاء طريق مواز لنهر النيل بالصحراء الغربية، يمر بالمواقع الاثرية والطبيعية، وما تضمه من معالم بيئية وريفية ومجتمعات حرفية واستثمار هذه المقومات في مشروعات استثمارية صغيرة تحقق التنمية المستمرة.

كما قامت الوزارة بمسح شامل للطريق المقترح واعداد دراسات مبدئية للمشروعات السياحية والثقافية والاقتصادية الاستثمارية التي يمكن ان تقام علي جانبي الطريق المقترح.. شملت الدراسات مثلا محافظة المنيا بما تزخر به من مجموعات كبيرة ونادرة من الآثار لعصور مختلفة، حيث كانت في المنيا عاصمة لمصر. وخلصت الدراسة المبدئية الي اقتراح بعض المشروعات الارشادية في محافظة المنيا، منها: مركز لسياحة الصحراء بشرق مغاغة، ودار ضيافة ملحق به مركز للتوعية البيئية بقرية طهنا الجبل.. مجمع للفنون والحرف التراثية ببني مزار.. ميناء نيلي للقوارب بمنطقة بني حسن.. مركز لاستقبال الزوار بالاشمونين، وآخر بمنطقة تل العمارنة.. دار للضيافة بمنطقة تونا الجبل.. اعدت وزارة الثقافة ايضا دراسة عن محافظة الفيوم التي تتميز ببيئتها المتكاملة، بما فيها من كثبان رملية وعيون طبيعية وحيات نباتية وحيوانات برية متنوعة. بالاضافة الي الحفريات البحرية والمحميات الطبيعية مثل وادي الريان وبحيرة قارون. وخلصت الدراسة المبدئية الي حصر المواقع المتنوعة الموجودة في نطاق محافظة الفيوم والتي يمكن ان تقام عليها المشروعات، ومن اهمها تنمية وتطوير ساحل بحيرة قارون. هذا جهد كبير قامت به وزارة الثقافة يجب أن لا يضيع في الماء.. ومع تقديري الشديد للعالم الكبير فاروق الباز ومقترحه الرائع، لا أدري لماذا تجاهلت الحكومات المتعاقبة مشروع 'طريق النيل الجديد' والدراسات التي تمت حوله؟ كما لا ادري كيف تشكلت لجنة وزارية لدراسة مقترح 'ممر التنمية' تضم تسعة وزراء وليس من بينهم وزير الثقافة؟؟ وعقد اجتماع لعشرات من الخبراء ليس من بينهم خبراء من وزارة الثقافة؟؟ ان الاستاذ الدكتور فاروق الباز عرض مقترحه ، ولم يدخل في الدراسات التفصيلية فهل ليس في التفاصيل جوانب ثقافية ؟ لممر التنمية ؟ او : ممر التعمير ؟ تصور ان من الاجدي لمصر أن يحدث الاهتمام بالمشروعين معا، وان تتم الاستفادة من الافكار والآراء والدراسات التي تمت بشكل متكامل.. ليجد كل من عمل لصالح الوطن ثمرة لعمله يستفيد منها الوطن. وبعد:

تلقيت الرسالة الغربية المحزنة التالية من الشاب محمد تيمور احمد محمد من سوهاج، والحاصل علي بكالوريوس الحاسب الآلي عام 2004 من جامعة جنوب الوادي.: 'قمت بالعديد من الابحاث العلمية في عدة مجالات، منها تطوير الميكروسكوب الضوئي، وامكانية استخدامه كتلسكوب فلكي. وقمت بتسجيل هذا الاختراع باكاديمية البحث العلمي. وقد عرض علي 750 ألف دولار امريكي مقابل بيعه والهجرة الي الولايات المتحدة. وقد تحدثت عن هذا الموضوع في سبع صحف مصرية، وفي التلفزيون المصري.. كما ابتكرت طريقة مبتكرة لاختفاء المعدات والاشخاص وسجلتها ايضا. وسجلت ابحاثا اخري في مكتب براءات الاختراع المصري. وقمت بارسال خطابات الي كافة الجهات العلمية المعنية في مصر، و الي الهيئة العربية للتصنيع ولم يرد علي أحد. لم تتضمن خطاباتي سوي طلب واحد: أن تخرج ابتكاراتي الي النور حاملة شعار 'صنع في مصر' فماذا أفعل؟؟'

أنا لا اعرف مدي صحة المعلومات الواردة في هذه الرسالة، فالعهدة علي الراسل.. ولكني أري أنه من واجب الجهات التي ارسل اليها اختراعاته ان تبحثها جيدا، فإذا كانت مفيدة وعملية يمكنها ان تستفيد منها بالطرق التي تراها مناسبة.. وإن لم يكن فالواجب يحتم عليها أن ترد علي رسائله بالشكر علي الأقل.

وإلا فإن العرض الأمريكي إذا كان صحيحا يكون هو الطريق الوحيد أمام هذا الشاب وامثاله من الشباب!.